قسم تنمية المجتمع

بحث تكميلي لنيل درجة الدبلوم

بعنوان

إدمان المخدرات وآثاره

هالة منور محمد سيد احمد

أبو القاسم علي أبو القاسم

الآيـــة

قال تعالى :

(وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا

إن الله يحب المحسنين)

(سورة البقرة الآية رقم (١٩٥)

الإهداء

إلى أمي ..

تلك المرأة التي ما فتئت تظلل عليّ بحنانها وعطفها

إلى أبي ..

ذلك الرجل الأمة الذي ظل يعطي بلا حدود ويبعث في

دواخلي الأمان

إلى أخوتي ..

الذين حفوني بالرعاية والاهتمام والحُب

إلى أصدقائي وزملائي ..

الذين علموني إن قتسام " النبقة " شيء ممكن وعاشوا

معي أجمل أيام حياتي .

إلى أساتذتي الأجلاء ..

شكر وعرفان

[illegible] /

أبو القاسم علي ابو القاسم [illegible] في البحث.

والمصمم [illegible] هادي أحمد

فضل [illegible] الطباني

السعلوا [illegible]

ولا [illegible] عبد العالم عيسى

وكيل [illegible]

البحثة

محتويات البحث

- الآية
- الإهداء
- شكر وعرفان
- المقدمة
- الجانب الأول :
- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- أهداف البحث
- الإطار النظري
- الجانب الثاني :
- مفاهيم البحث
- الاستمارة المرجعية
- الجانب الثالث :
- التحليل
- النتائج
- التوصيات

المقـــدمـــة

نجد أن مكافحة المخدرات بدأت ضمن إطار عمل الشرطة وبعد رحلة تطور عبر دهاليز الشرطة أصبحت المكافحة في إدارة المباحث إلى أن تهيأ لها أن تصبح إدارة مستقلة تقوم بمكافحة وباء المخدرات على ضوء استراتيجية عامة من ثلاثة محاور .

١/ ضبط العصابات التي تتاجر أو تعمل على تهريب المخدرات والحد من انتشار زراعتها والسيطرة على التجارة غير المشروعة .

٢/علاج وتأهيل المدمنين لإخراجهم من دائرة الطلب على المخدرات بالتنسيق مع وزارة الثقافة والإعلام والإرشاد والتوجيه والشباب والرياضة مع تطور الجريمة واستفحال مشكلة المخدرات بالبلاد وظهور أنواع منها لم تكن معروفه في السابق ولم يشملها قانون الحشيش والأفيون الذي صدر عام ١٩٢٤م كأول قانون في السودان .

ولقد أورد السكرتير العام للأمم المتحدة / كوفي عنان ، في رسالة وجهها لدول العالم قاطبة بمناسبة اليوم العالمي العاشر لمكافحة المخدرات في عام ١٩٩٨ ، أنه وبكل حزن لا يوجد مكان في العالم بمنأى عن بلاء وكارثة سوء استخدام العقاقير وهي واحدة من أعظم المشكلات الفتاكة القاتلة وأهم شريحة هي عرضة للتأثير الشباب ويقول / كوفي عنان ، اليوم أوجه ندائي للجميع في كل مكان على المستوى الدولي والمحلي وأيضا الأسرى للتصدي لهذا التهديد الفتاك القاتل للحياة الإنسانية والمبدد للأمن والأمان الإنساني .

* وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين *

- مشكلة البحث .
- أهمية البحث .
- أهداف البحث .
- الإطار النظري .

الباب الأول
مشكلة البحث

لقد كشفت الدراسات والتحقيقات الرسمية الموسعة في العديد من الدول الإسلامية وغيرها تورط الصهيونية الدولية فيما يمكن تسميته بحرب المخدرات لتدمير العالم .

إن ظاهرة الإدمان داء وبيل وهي طاعون العصر بكل تأكيد وأعداء الإسلام يسعون لتدمير أمة الإسلام ويحاولون بعدة وسائل وطرق أن يحققوا أهدافهم حيث وجدوا المخدرات وسيلة فعالة لذلك .

ولقد أثبتت عدة دراسات وإحصاءات في مختلف أنحاء العالم أنه بقدر ما تتفشى ظاهرة إدمان المخدرات تنتشر وترتفع معدلات الجريمة وما جرائم القتل والسرقة التي تحدث إلا نتاج لإدمان وتعاطي المخدرات .

فالمخدرات أصبحت هاجس يهدد أي مجتمع بالفشل و التفكك و الإنحلال .

فالمخدرات خطر جديد يهدد العالم وقنبلة موقوتة قاتل صغير يهدد شبابنا وبيوتنا فالشباب يبحثون عن الأقراص المخدرة ولا يدرون بأنهم يبحثون عن الموت .

هكذا أوقع المذات من شبابنا تحت هذا الوهم وليس هناك مجتمع بعينه يعاني من هذا الخطر ولكن نجد أن هذه المشكلة أصبحت مشكلة العالم المتقدم أيضاً .

إذاً من الضروري تناول هذه المشكلة والنظر إليها بعين الاعتبار والأهمية

أهمية البحث

تعتبر المخدرات مشكلة كبيرة جدا لا تحدها حدود فهي تؤثر في تركيبه المجتمع عامة بدءاً بالفرد والأسرة والاقتصاد والسياسة وكل البناء الاجتماعي .

فأعداء الأمة الإسلامية يروجون المخدرات بقصد ضياع شباب الأمة الإسلامية وضياع مالها ورجولتها وقتل شهامتها وافساد عقول الشباب حتى تستمر في التأخر فلا تنهض ويتغلب عليها الأعداء .

ولذا كان لابد من اليقظة التامة لمحاربة هذه الآفة القاتلة وتطهير البلاد من كل ما يعرضها للخلل والفساد .

ومن هذا المنطلق تأتي أهمية الدراسة لهذه المشكلة اعتبارها أخطر داء يهدد أمن الشعوب ويسرق منها الطمأنينة والراحة وهدوء البال .

نعم مشكلة مثل هذه غاية في الأهمية لأن الشباب وهم أهم شريحة في المجتمع إذ تعقد البلاد آمالها عليهم وهم الأكثر تأثرا بهذه القضية .

أهداف البحث

يهـدف البحـث التعرف على أنواع المخدرات وماذا تصنع بجسم الإنسان وأسـباب ظاهرة الإدمان والتعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في هذا الإطـار ودور وسـائل الإعلام والآثار الصحية الاجتماعية والاقتصادية لإدمان المخـدرات وما هو مدى ارتباط المخدرات بالجريمة وما هو موقف الإسلام من المخدرات وكيفية الوقاية .

الإطار النظري

يعتبر الإدمان الآن مشكلة العالم بأكمله ويأتي الإدمان لينسج خيوطه ويبني أعشاشه القاتلة في كل ركن من حياتنا .

ويقع في شراكه الخادعة شباب غض ليسحب من حياتهم الأمل و العافية .

ولابد من التعرف على حجم مأساة الإدمان من حولنا وكيف يواجهها العالم بالعلم و الدين وأحدث الطرق العلاجية النفسية قبل الدوائية .

والإدمان مرض حقيقي يصيب الإنسان بالضبط مثل الإيدز والسرطان وهو من الأمراض التي حار الطب في علاجها .

والجـــرائم التي تحدث مثل القتل و السرقات وجرائم الاغتصاب إن هي إلا نتاج الإدمان .

والإدمـــان يحـــول الإنسان إلى حطام يسحب من عروقه العافية ومن كتاب أخلاقه الشرف و الكرامة و الضمير .

إن مشـــكلة المخدرات مشكلة عالمية بمعنى الكلمة اذ لا تحدها حدود وهي معقدة ومتشابكة الأبعاد وتضر بالفرد و الأسرة و المجتمع و الدولة .

ولقد عرف الإنسان المخدرات منذ عهود بالغة القدم بطرق عشوائية وعندما أكتشـــف إن بعـــض المواد المخدرة تساعد على تخفيف الألم أو المعاناة فأخذ في البحث عنها ولم تكن الاستعمالات على أسس علمية ومع التطور العلمي والأبحاث المختـــبرة و الـــتقدم فـــي طـــرق الاســـتخلاص بدأت المشكلة في التعقيد بظهور الخصائص الإدمانية . وقد أدى هذا إلى أضرار بليغة صحياً واجتماعياً واقتصادياً

ثم انداحت دائرة الاستعمال بانفتاح العلم بعضه على بعض بسهولة وسرعة الاتصـــال و المواصـــلات و الـــنقل و التنقل فتغلغلت المخدرات في كل المجتمعات البشرية .

وأرى أن هـذه المشكلة قد أصبحت قضية مصيرية تهم كل أفراد المجتمع عامة على مستوى الدولة بل على مستوى العالم فهل هناك أخطر وأبشع من تدمير جيل أهم شريحة في المجتمع وهم فئة الشباب .

ولقـد كشفت الدراسات والتحقيقات الموسعة في العديد من الدول الإسلامية [redacted]

وظاهـرة الإدمـان بكل تأكيد داء وبيل وهي طاعون العصر الذي يسعى أعـداء الأمة الإسلامية لنشرة للعبث بأمن العالم وطمأنينته بعد أن أخفق سلاحهم القديم وهو المال الذي يسترقون به الأجيال .

إن أعـداء الأمـة الإسلام يسعون لتدمير الأمة الإسلامية حيث وجدوا أن المخـدرات وسـيلة فعالـة لتدمير العالم ومن الواضح أنه بقدر ما تتفشى ظاهرة الإدمان تنشر وترفع معدلات الجريمة .

وليكـن بحثي هذا إضافة حقيقية لكل الجهود التي بذلت من الذين ولو هذه القضية من أجل أن يعود الخير والدفء بين الناس .

- مفاهيم البحث.
- الإستعراض المرجعي.

الاستعراض المرجعي
أنواع المخدرات

تنقسم المخدرات إلى قسمين :

الأول : مخـدرات طبيعـية وهـي المأخوذة من أصل نباتي مثل الأفيون والذي يستخرج من نبات الخشخاش والكوكايين المستخرج من شجرة الكوكا والحشيش المستخرج من نبات القنب .

الثاني : مـواد تخليقـية وهـي التـي تـتم صناعتها في المعامل كيميائياً مثل الامفيتمينات والباربيتورات ، غيرها .

وتنقسم المواد المخدرة حسب تأثيرها العقلي والحالة النفسية إلى :

١/ منتشطات الجهاز العصبي وهو مواد تؤثر في النشاط العقلي بالإثارة والتنبيه مثل الكوكايين والامفيتمينات .

٢/ مهـبطات الجهـاز العصـبي المركزي وهي مواد تهبط الجهاز الذهني مثل الأفيون .

٣/ المهلوسـات وهـي المـواد التـي تسـبب الهلوسة والأوهام والتخيلات مثل الميسكالين .

والحشيش هو أكثر أنواع المخدرات انتشاراً في دول الشرق الأوسط وهو معروف في جميع أنحاء العالم وله أسماء مختلفة مثل " تاكروري " في تونـس و " كـيف " فـي المغـرب ، " اتاشـكا " في روسيا و " أسرار " في تركيا وفـي امـريكا " الماريجوانا " .

والحشيش كما يقول د . محمد فتحى عيد ، مأخوذ من نبات القنب ويحتوي علـى عـدد مـن المواد تصل إلى ٥٠ مادة والعرب هم الذين اطلقوا عليه اسم الحشيش لأنه مثل حشيشة الأرض .

ماذا تصنع المخدرات بجسم الإنسان :

يقـول الدكـتور سـ تانلي بولس : " إن تعاطي كميات معتدلة من الحشيش تحـدث انتعاشـاً ولكـنها تؤدي إلى انخفاض محدود في الإدراك واضطراب في الـرؤية والسمع وضعف الاحساس بالحكم على المكان والزمان ، ومن الأعراض

الجسمية احتقان العين وارتفاع النبض ثم الرغبة في النوم وتحدث هلوسة بصرية وحالة قلق شديد مع ردود فعل هذيانية وحالة نفسية غير مستقرة تستمر من (٤ – ٦ ساعات) .

أما الهيروين هو المخدر الوحيد الذي يورث الإدمان بسهولة وبسرعة وهو أكثر المخدرات رعباً وتدميراً وهو يغير من الوظائف الحيوية للمخ ويخضعها لتأثيره المدمر .

وفي المراحل المتقدمة الإدمان يصاب الإنسان بفقدان الشهية والهزال والأرق والتدهور العقلي والجسمي وفقدان القدرة الجنسية .

و الامفيتمينات مواد خطره جدا على الإنسان ومدمن الامفيتمينات يتعرض لأعراض مرضية عقلية تشبه الجنون وحالات قلق شديد وعدم استقرار وسرعة في ضربات القلب وعرق غزير وجفاف في الحلق .

وظهر ايضاً عقار " الاكستازي " او عقار النشوة كما يصفه البعض وهو من أخطر أنواع العقاقير المخدرة على الإطلاق وهو يفوق في تأثيره عقاقير الهلوسة والهيروين والكوكايين لما له من تأثير سريع وضار بالمتعاطي اذ يقوده في النهاية إلي الوفاة .

أسباب ظاهرة الإدمان :

يعتبر بعض الباحثين أن المدمن هو إنسان لديه استعداد نفسي ليكون مدمناً والذين يقعون في دائرة الإدمان هم بالدرجة الأولى من الأفراد الذين لم يتمكنوا من التوافق مع حالتهم.

يرى باحثون آخرون إن الإدمان يعود إلى أسباب ومواقف اجتماعية وحياتية بحته قد يستمر بعض الأفراد في تعاطي المخدرات بعد التجربة الأولى ومنهم من يتوقف بالرغم من انه قد تكون هناك أسباب مباشرة في تناول المخدرات على حدوث إدمان المخدرات .

والبيئة لها دور فاعل في كافة نواحي الحياة ويبدأ تأثير الإنسان بالبيئة منذ نعومة أظافره فمنزل فيه اب لاه شارب للخمر او متعاطي مخدرات وام غير مهتمة بالمنزل ولا بتربية أبناءها او غير موجودة بالمنزل وغيرها من الأمور

التي تجعلها قدوة سيئة و هكذا لا يجد الطفل من يرعى شئونه ويهتم بإصلاح خطأه بل يجد الجو مهيأ له ليمثل القدوة السيئة التي يقتدي بها و عكس ذلك صحيح .

وتشـــير الدراسات الاجتماعية و النفسية الى أن بعض أسباب انتشار ظاهرة إدمان المخدرات في بعض المجتمعات تتمثل في عدد من الأمور منها :

١/ ضعف الوازع الديني و البعد عن الله و عدم الالتجاء اليه عند الشدائد و المحن .

٢/ الفراغ و هو سلاح فتاك إذا ما واجهناه ولم نستغله فيما ينفعنا في ديننا ودنيانا .

٣/ التقليد الأعمى لمتعاطي المخدرات وحب الاستطلاع و التجربة .

٤/ الاعـــتقاد الخاطئ بأن المخدرات تزيد القدرة الجنسية في حين أنه ثبت علمياً عكس ذلك تماماً فهي تؤثر سلباً على القدرة الجنسية .

٥/ جلـــيس الســـوء و هذا أخطر الأسباب وقد ثبت عن النبي (ص) أنه قد نهي مجالسة أصدقاء السوء حيث قال : " إن مثل الجليس الصالح و جليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يجزيك إما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة و نافخ الكير إما أن يحرق ثيابك و إما أن تجد منه ريحاً نتنه " .

وأســـاتذة التحليل النفسي و الاجتماعي ليس بعيدون عن رصد هذه الظاهرة الشـــبابية فالدكـــتور / احمـــد المجذوب ، أستاذ علم الاجتماع يؤكد أن المخدرات بجميع أنواعها باتت تخضع هي الأخرى لظواهر اجتماعية كالتقليد و الموضة .

وكلمـــا ظهـــرت طـــبقة جديدة في المجتمع كأبناء الذوات القادمون بأفكار أوربية يذهب وراءهم شبابنا دحكم التقليد و المحاكاة .

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

مؤسسات التنشئة الاجتماعية تتمثل في :

الأسرة :

هـــي أول مـــراحل مؤسسات التنشئة الاجتماعية و هي التي تبني الشخصية وتشكل سلوك الفرد .

يقـــول الدكـــتور / محمد سيد فهمي ، " إن الاهتمام بالطفل هدف من أعز الأهـــداف التـــي تســـعى الدول لتحقيقها فالاهتمام بمستقبل الطفل هو في الحقيقة

ضمان مستقبل شعب بأسره لان الطفولة هي صانعة المستقبل وأن أطفال اليوم هم رجال الغد فالطفل هو الثروة الحقيقية للوطن وهو الأمل والحاضر والمستقبل .

ويقـول الدكـتور / محمـد سـعيد ، بالرغم من الجهود المحلية والعربية والدولية في مجال رعاية الطفولة توجد فئة من الأطفال تعاني من الحرمان وتعيش في ظروف صعبة ويتشردون في الشوارع وكل هذا النتاج لعدم إهتمام الأسرة بهذا الطفل .

وهؤلاء الأطفال بمثابة القنبلة الموقوته التي يمكن أن تدمر المجتمع في أي وقت .

إن اهـتمام الأسـرة بالطفل يجعله يعاني معاناة نفسية واجتماعية وتحدث مشكلات خطيرة كإدمان المخدرات بغرض الخروج من هذا الواقع الذي يعيشونه التخلص من الضغوط النفسية والاجتماعية التي لا يستطيعون التكيف معها ويصبح الشـارع مصيرهم حيث لا يتوفر لهم أي سبيل للبقاء أو النمو أو الحماية الطبيعية وهؤلاء الأطفال في كل الأحوال ينحدرون تحت ثلاث أنماط أطفال يعودون للمبيت فقط وأطفال يذهبون لأسرهم كل حين وحين وأطفال ليس لهم علاقة بأسرهم أصلاً وهذا بسبب تفكك الأسرة إما بالطلاق أو الهجر .

ومـن أهـم الممارسات والأساليب التى تقوم بها الأسرة وأكثرها إرتباطاً بالانحرافات السلوكية من بينها إدمان المخدرات :

١/ دور الأسـرة فى تحقيق حاجيات الطفل الأساسية فأولها وأهمها الحاجة للحب والحنان لتحقيق الارتباط الحميم .

٢/ أساليب معاملة الوالدين على وجه العموم ومدى اتصاف الممارسات التى يقوم بها الوالدين لضبط السلوك بصفة عامة .

وقـد أبـرزت دراسـة " ولسـون " أن هـناك عوامل تتسبب في تعاطي المخـدرات مـنها دور الوالديـن في الإشراف والعناية بسلوك أبناءهما حيث ان تعاطـى المخدرات يرتبط بشكل وثيق بانعدام رقابة الوالدين على أولادهما وعدم السؤال الى أين يذهبون ومتى يعودون . ومن ثم فأن العلاقات الطيبة بين الوالدين ومـن أهـم العوامـل التي تؤثر على نمو الطفل الاجتماعي والنفسي كما ان هذه

العلاقات تؤثر تأثيرا كبيرا على الجو السائد في محيط الأسرة وذلك لأنهما يقومان في الأسرة بدور القيادة والمثل الذي يحتذي به .

المدرسة أو المؤسسة التعليمية :

المدرسة لها دور هام في حياة الفرد وهي التي تخلق منه شخصا نافعا لنفسه ولأسرته ولوطنه .

وقد يكون للمدرسة الدور السالب إذا :

١/ لم تحسن الرقابة على الطفل في حدود مسئولينها .

٢/ التضييق والتخويف كأسلوب للتعلم .

٣/ التراخي والإهمال في رعاية الطفل وعدم التنبيه بالسلوك غير السوي .

٤/ السماح بالاختلاط بين من لا أخلاق لهم وبين من أحسنت الأسرة تربيتهم .

٥/ القدوة السيئة بين الأساتذة .

جماعة الرفاق :

أشار " مونهايم " إلى أن العوامل الثقافية وجماعة الرفاق والصداقة تلعب دورا بارزا في تشكيل الفرد وقابليته لتعاطي المخدرات .

ويذكر " شاندران " إن جماعة الرفاق من أقوى العناصر التي تشكل شخصية الفرد السلوكية وتصرفاته بما فيها تناول المخدرات .

الآثار السالبة لوسائل الإعلام :

بالرغم من التأثير البالغ و الخطير لوسائل الإعلام بما تعرضه من اراء ومعلومات قد تساعد فى تكوين اتجاهات نحو مختلف القضايا إلا ان الاراء متضاربة حول هذا الدور على وجه الخصوص التلفزيون و السينما فى الوقاية من الإدمان مما يستوجب معه الجزر و الحرص الشديد قبل طرح المعلومات المتعلقة بالمخدرات و الإدمان على نطاق واسع لجمهور المشاهدين و المتلقين لمختلف وسائل الإعلام وقد تبين من بعض الأبحاث ان هذه الوسيلة تثير طائفة من **التخصصيات الهشة وتدعوهم الى تجربة تعاطى المخدرات فى سياق غير ملائم** وبطريقة غير صحيحة قد يزيد من احتمالات التعاطى ويؤدي إلى اثار عكسية .

نتيجة لذلك أصدرت منظمة الصحة العالمية " W . H . O " في أحد تقاريرها للجمهور و الحديث للأشخاص الذين يحتمل أن يقوموا على التعاطي على [illegible] و تبتعد عن مخاطر الوقوع في التعاطي لنوع معين، مما يعتبر مثالاً للتبسيط المخل في تناول مشكلات بطبيعتها في غاية التعقيد وقد يأتي مثل هذا التنازل بنتائج عكسيه .

د . رشاد يرى أن التلفزيون و السينما و الفيديو من الوسائل التي تساعد على تكوين انماط من السلوك لدى الأفراد الذين لديهم قابليه للتقليد و المحاكاة .

إن دخول التلفاز و خاصه الأطباق الهوائيه و القنوات المتنوعه و التقاء افراد الأسرة حوله يجعل عملية التفاعل بين افراد الأسرة يكاد يكون معدوما لذا يتعد كل فرد من افراد العالم الذي يشعر فيه الفرد بالغربة و التوتر فينعزل الفرد و لا يجد مخرج سوى ارتكاب بعض انماط السلوك المنحرف كتعاطي المخدرات .

الآثار الصحيه والاجتماعيه والاقتصاديه .

[illegible]